

الدرس الأول

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، حمداً، كثيراً طيباً مباركاً فيه، كما يحب ربنا ويرضى، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وسلم تسليماً كثيراً .

في بداية هذا اللقاء أرحب بالإخوة جميعاً، أجمل ترحيب، أسأل الله لي ولكم أن يكتب لي ولكم البر والتقوى ومن العمل ما يرضى، وإياكم فيما تأتي ونذر وقد رغب الإخوة أن تكون مدراستنا في كتابي

الموضوع

لعلك إن رغبت أخي طالب العلم، أن تتدرج في هذا الباب، فمن المناسب لك أن تبدأ بهذا الفصل، لأن فيه نبذة مختصرة، وخلاصة نافعة، جداً في هذا الباب، فإذا انتهيت منه تنتقل إلى بعده إلى كتابه القواعد الحسان، وتجد في ذلك الكتاب من الفوائد العظيمة، والقواعد المكيمة، والأصول النافعة، ما ينفعك الله تبارك وتعالى به، وأنت تتلو كتاب الله عز وجل، ثم إن حاجة طالب العلم إلى معرفة القواعد الكلية، والأصول المكيمة، والأسس التي تبنى عليها العلوم، حاجة ماسة، لأن هذه الفوائد تضبط له، العلم، وتجمع له شتاته، وتأصل له مساره، في طلبه للعلم، ويكون بعيداً عن الارتباك فيه، والاضطراب والتذبذب، القواعد على اسمها قواعد، تبنى عليها العلوم وتأسس عليها، المعارف، وما من فن من الفنون إلا وفيه قواعد، هذه القواعد تعرف بالاستقراء والتتبع، يبدل فيها أهل العلم جهداً جهيداً، في تحريرها وانتقائها واستخراجها، وهي لا تعرف بسهولة، وإنما تعرف بالاستقراء، والتتبع، في العلم الذي قُصِدَ استخراج قواعده، والشيخ رحمه الله هنا يذكر بعض القواعد، والضوابط، والأصول، والكلية الجامعة المتعلقة، بتفسير القرآن الكريم، فنبداً مستعينين بالله عز وجل، لقراءة هذه الأصول، والتعليق على ما يحتاج إلى تعليق منها.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله، وصحبه وسلم أجمعين، أما بعد فيقول المصنف رحمه الله تعالى الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه

الله

أصول وكمليات من أصول التفسير وكملياته لا يستغني عنها المفسر للقرآن

النكرة في سياق النفي، أو سياق النهي، أو الاستفهام، أو سياق الشرط، تعم، وكذلك المفرد المضاف يعم، وأمثلة ذلك كثيرة.

هذه قاعدة عظيمة من القواعد، مهمة جداً لمفسر القرآن، ولتأمل آي الذكر الحكيم، ولتدبر كلام الله جل وعلا، وقد ذكر الشيخ رحمه الله في هذه الفقرة، جملة من القواعد.

ذكر أولاً ما يتعلق بالنكرة، عندما تأتي في سياق النفي، أو النهي، أو الاستفهام، أو الشرط، قال إنها تفيد العموم، وكلكم يعلم أن الألفاظ قسمان، معارف ونكرات، والنكرة عُرِّفَتْ بتعريفات، لكن من أقربها وأوضحها، هو " ما يصلح دخول أل عليه " فمثلاً أحد " نكره يصلح أن تدخل عليه " ال " للتعريف " فتقول الأحد، إنسان نكره يصلح أن تدخل عليه " ال " تقول الإنسان، رجل نكرة وهكذا، فالنكرة هو ما يصلح أن تدخل عليه أل للتعريف، والمعارف أنواع : منها الأعلام، مثل زيد، خالد، وعمرو ومنها اسم الموصول، واسم الإشارة، والمعرف بال فالنكرة إذا دخلت عليها ال التعريف أفادت التعريف، فتصبح نكرة، فإذا الألفاظ، قسمان نكرات ومعارف، والشيخ هنا، يتحدث عن قاعدة وهي متى تفيد النكرة للعموم إذا جاءت في السياق متى تكون مفيدة للعموم؟

قلنا أن الألفاظ إما معارف وإما نكرات، أولاً قبل الدخول في النكرات، المعارف، هناك قاعدة أيضاً تتعلق بالعموم، ذكرها أهل العلم فيما يتعلق بالمعرفة، وهي أن كل اسم معرفة، ذي أفراد، يفيد العموم، قلنا مثلاً الإنسان معرفة، دخل عليها ال للتعريف، فالإنسان هنا هل هو شخص أو أنه جنس يشمل أفراد؟ هو جنس يشمل أفراد فإذا قرأت مثلاً { إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً } المعارج ١٩ يتناول كل فرد من أفراد الإنسان، إلا من استثناهم الله بقوله، { إِلَّا الْمُسَبِّلِينَ } المعارج ٢٢ كذلك قوله تعالى { وَالْعَصِيرُ، إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ } ١، ٢ هذا يتناول كل فرد من أفراد الإنسان، إلا من استثناهم الله، { إِلَّا الْإِنْدِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ } ٣ فالمعرفة إذا كانت تتناول أفراداً عديدة فإنها تفيد العموم.

الشيخ هنا يتحدث عن النكرة يقول تفيد العموم إذا جاءت في هذه الأحوال الثلاثة تفيد العموم. فمثلاً في النفي في قول الله تعالى { يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئاً وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ } الانفطار ١٩ هذا نفي عندنا الآن ثلاث نكرات كلها جاءت في سياق النفي " نفس " نكرة جاءت في سياق النفي، " لنفس " نكرة في سياق النفي " شيئاً " نكرة أيضاً في سياق النفي فهي تفيد العموم في كل هذه النكرات، كل نكرة جاءت في سياق النفي فهي تفيد العموم، لما تقرأ

{ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ } أي نفس كانت عظمت صغرت كبرت .

{لِنَفْسٍ} لأي نفس كانت ، صديق حميم، لقريب عزيز، لولد مُحِب، لأي نفس لا تملك .
{ شَيْئاً } أي شيء كان من المساعدة أو المعاونة، والإحسان، والأخذ باليد لا تملك شيئاً .
من أين أخذنا هذه العمومات من مجيء هذه النكرات في سياق النفي .

أيضاً قول الله تعالى : {وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا} {الكهف ٤٩}

" أحدا " نكرة في سياق النفي فتفيد العموم، أي أي أحد كان لا يظلم الله أحداً.

مثال النهي: قول الله تعالى {وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا} {الجن ١٨} هنا نهي عز وجل عن دعاء أي أحد كائنا من كان ف " أحدا " نكرة جاءت في سياق النهي فتفيد العموم، ولهذا علماء التوحيد ماذا يقولون في شرح هذه الآية، يقولون أي أحد كان لا ملك مقرب، ولا نبي مرسل، فضلاً عن من هو دونهم، لأن هذه نكرة في سياق النهي فتفيد العموم، أي أحد كان لا يدعى، الدعاء حق خالص لله تبارك وتعالى، لا يجوز أن يصرف لغيره كائنا من كان هذا الأحد، {وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا} {الجن ١٨} .

أيضاً قول الله تعالى: {وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً} {النساء ٣٦} أي أي شيء من الشرك، دقيق أو كبير، عظيم أو صغير، في الأقوال، أو الأعمال، في النيات، أو غيرها، لا تشركوا به شيئاً ، أي شيء من الشرك، النكرة الأولى أفادة عدم إشراك أي أحد من الأشخاص كائنا من كان، والنكرة هنا أفادت عدم صرف شيء من الأعمال، أو الأقوال، والنيات، وإنما يخلص ذلك كله لله تبارك وتعالى، هذه أمثلة لهذه القاعدة المفيدة، وعليها فقس ما يأتي من نظائرها من كتاب الله عز وجل.

أيضاً إذا جاءت النكرة في سياق الشرط، فإنها كذلك تفيد العموم، فمثلاً قوله تبارك وتعالى: {وَمَا بِكُمْ مِّنْ نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ} {النحل ٥٣} نعمة" هنا نكرة جاءت هذه النكرة في سياق الشرط، فتفيد العموم، أي أي نعمة بكم فهي من الله، نعمة الإيمان نعمة الصحة، نعمة العافية، نعمة الأمن، نعمة الرخاء، نعمة الولد، من أين أفدنا العموم من هذه اللفظة المفردة، فأفدنا العموم من مجيء هذه اللفظة، في سياق الشرط، أي أي نعمة بكم فهي من الله تبارك وتعالى هو المنعم بها والمتفضل سبحانه وتعالى.

وأيضاً قوله تبارك وتعالى: {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنشَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً} {النحل ٩٧} من عمل صالحاً هذه نكرة جاءت في سياق الشرط فتفيد العموم، أي عمل صالح يتقرب به العبد إلى به جل وعلا يجد عليه جزاءً إذا كان قائماً على هذا الأساس وهو " وهو مؤمن .

أيضاً في مجيئها في سياق الاستفهام تفيد العموم، قول الله تبارك وتعالى: {رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا} {مريم ٦٥}

" سمياً " نكرة جاءت في سياق الاستفهام فتفيد العموم، هل تعلم له سمياً المعنى لا سمي له، كائناً من كان هذا المدعى، فالله لا سمي له، أي لا نظير له، ولا شبيه له، تعالى عن الأشباه النظراء والأمثال تبارك وتعالى.

أيضاً هناك شيئاً آخر يفيد العموم وهو النكرة إذا جاءت في سياق الامتنان، فإنها تفيد العموم، والرب جل وعلا يمتن ويعدد نعمه، ويذكر أفضاله، فالنكرة في مثل هذا السياق تفيد العموم، فمثلاً قول الله تبارك وتعالى {وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا} الفرقان ٤٨

" ماءً " نكرة جاءت في سياق الامتنان، يمتن على عباده بإنزال الماء فتفيد العموم، وعليه فإن كل ماء أنزله الله من السماء فهو طهور، من أين هذا العموم؟ من مجئ هذه النكرة في سياق الامتنان. أيضاً قوله تعالى ممتناً على عباده بما في الجنة {فِيهِمْ بِمَا فِيهَا فَاكِهَةٌ وَنَخِيلٌ وَرُمَّانٌ} {٦٨} هذه نكرة في سياق الامتنان فتفيد العموم فيها فاكهة أي فيها فواكه، أي فيها فواكه، ومنها النخل والرمان، وإلا فيها أنواع أخرى كثيرة، هذا فيما يتعلق بقول الشيخ رحمه الله النكرة في سياق النهي أو النفي أو الاستفهام، والنفي أخذنا بعض الأمثلة وهو الإخبار بعدم صدور الفعل، والنهي طلب عدم الفعل، والاستفهام هو الاستخبار عن الشيء والاستعلام، الشرط هو تعليق حصول شيء بشيء آخر، تعليق يعني طرف الجملة الأول بطرفها على حصول طرفها الآخر، فهذه الأمور الأربعة إذا جاء في سياقها نكرة فإنها تفيد العموم، هذا معنى قوله رحمه الله تعالى: النكرة في سياق النفي، أو سياق النهي، أو الاستفهام، أو سياق الشرط تعم.

قال وكذلك المفرد المضاف

هذه قاعدة أخرى من القواعد المستفاد منها العموم، المفرد إذا أضيف يعم، يفيد العموم، مثلاً {وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ} الضحى ١١

نعمة" هنا نكرة مضافة والقاعدة أن المفرد إذا أضيف فإنه يعم، فيكون المعنى كل نعمة أنعم الله بها عليك نعمة اللباس، نعمة الصحة، نعمة المال، نعمة الولد، أيضاً قول الله تعالى في سورة النور { أَوْ صَدِيقُكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ أَشْتَاتاً } النور ٦١ قوله أو صديقكم هذا مفرد مضاف فيكون المعنى أي وكل صديق لكم أخذنا هذا العموم من المفرد المضاف، هذا معنى قوله وكذلك المفرد المضاف يعم .

من الأمثلة أيضاً قول الله تعالى: {فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} النور ٦٣ " أمره " مفرد مضاف إلى الله، أي مفرد مضاف إلى الله، فأضيف يفيد العموم، والمعنى فليحذر كل خالف لأمر الله، أي أمر من أوامره تبارك وتعالى، هل المقصود بقول { فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ } هل المقصود أمر معين أمر الله به أو كل أمر؟ الجواب كل أمر، فيكون المراد فليحذر الذين يخالفون عن أمره، أي عن

أوامره، أوامره لأنه مفرد مضاف فهذه بعض الأمثلة أيضاً قوله تعالى {وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا} النحل ١٨ أيضاً هذا من هذا القبيل.

قال رحمه الله وكذلك المفرد المضاف يعم وأمثلة ذلك كثيرة، وإن شئتم الوقوف على أمثلة من ذلك تجدون طرفاً منها في كتاب الشيخ القواعد الحسان.

فمتى وجدت نكرة واقعة بعد المذكورات، أو وجدت مفرداً مضافاً إلى معرفة، فأثبت جميع ما دخل في ذلك اللفظ،

هذا توضيح وبيان، يعنى أعطاك الشيخ القاعدة فكيف تطبق هذه القاعدة، قال إن النكرة في سياق النهي تفيد العموم، وفي سياق النفي تفيد العموم، وجدت أنت نكرة في سياق النهي قال تعالى {فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا} الجن ١٨ يقول الشيخ فمتى وجدت نكرة في سياق النهي أو النفي أو الشرط، أو الاستفهام، فماذا عليك أن تفعل . ؟ قال فأثبت جميع ما دخل في ذلك اللفظ.

{فلا تدعوا مع الله أحدا} هل النبي صلوات الله وسلامه عليه يدخل في هذا ؟ الملائكة ؟ الجواب كل أحد يدخل. إلا إذا استثنى الشارع، {وَالْعَصْرِ، إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ} ٣، ١} هذا استثناء من الشارع، أثبت جميع ما يدخل تحت هذا اللفظ، لأنه عام {فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا} الجن ١٨.

أيضاً لما تقرأ قول الله تعالى {فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا} الكهف ١١٠ أي أي أحد كان، بدون استثناء، وهذا هو التوحيد نثبتته، وهذا هو التوحيد، المستفاد من هذه الآية، من لم يثبت هذا المعنى لهذه الآية لم يعرف التوحيد الذي خلق لأجله، ووجد لتحقيقه؛ لأن الرب العظيم يقول: {فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا} الجن ١٨ . أي كائناً من كان. {وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا} النساء ٣٦ لا دعاء ولا استغاثة، لا رجاء ولا طلب شفاء كل ذلك من الله سبحانه وتعالى، أي شيء من الشرك لا في الأقوال، ولا في الأعمال، ولا في النيات، تأمل كيف هذه القاعدة تفيدك في فهم التوحيد، وفهم القرآن وفهم عبادة الله تبارك وتعالى على أتم مقام وأحسن حال.

ولا تعتبر سبب النزول وحده، فإن "العبرة بعموم اللفظ، لا بخصوص السبب".

وهذه كما أنها متصلة بما سبق فإنها أيضاً قاعدة مستقلة، العبرة بعموم اللفظ، لا بخصوص السبب". أحياناً يكون للآية سبب نزول فإذا قصر المفسر أو المتأمل للآية مع الآية على سبب نزولها، فإنه يخرج من معنى الآية معان كثيرة ودلالات عظيمة تفيده الآية بعمومها، وليست العبرة، بسبب النزول، وإنما العبرة بعموم اللفظ، سبب النزول يعد عند أهل العلم فرد، من أفراد المعاني التي تدل عليه الآية، لا أن يحصر الآية فيه، وإنما هو فرد قول الله تعالى {وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ} البقرة ١٩٥ هذه الآية لها سبب

نزول فإن أحد الصحابة في إحدى الغزوات أراد أن يقوم بأمر فيه شيء من التهلكة فنزلت {وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ} البقرة ١٩٥ هل المعتبر سبب النزول أو المعتبر، عموم الآية، ولهذا قوله تعالى {وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ} أي أي أمر فيه تهلكة لكم فأنتم منهيون عنه، ولهذا تجد العلماء في ضمن ما ذكروه أدلة على تحريم الدخان هذه الآية، أخذوا هذا من العموم لأن الآية فيها نهي عن الإلقاء بالنفس إلى التهلكة حيثما كانت، فإن قصر معنى الآية على سبب النزول الذي وردت فيه الآية، خرج من دلالاتها معانٍ كثيرة مستفادة من الآية،

وينبغي أن تنزل جميع الحوادث والأفعال الواقعة، والتي لا تزال تحدث، على العمومات القرآنية، فبذلك تعرف أن القرآن تبيان لكل شيء، وأنه لا يحدث حادث، ولا يستجد أمر من الأمور، إلا وفي القرآن بيانه وتوضيحه.

وهذا من كمال القرآن في الدلالات، ومعانيه، وأن الله جل وعلا م فرّط فيه من شيء، وأنه تبيان لكل شيء، يقول الشيخ رحمه الله ينبغي أن تنزل جميع الحوادث والأفعال الواقعة، والتي لا تزال تحدث، على العمومات القرآنية، وبهذا يتبين دلالة القرآن على كل شيء، لا يزال يستجد في أحوال الناس من الحوادث والأمور والنوازل، والأعمال، فيجد أهل العلم من ذوي البصيرة، والفقه في دين الله تعالى فيجد في القرآن ما يدل على ذلك بعمومات وهذا المقام يحتاج إلى حسن فهم في كلام الله عز وجل، وليس هذا لكل أحد، وإنما لذوي البصير في كتاب الله، أما من لم يكن ذا بصيرة في كتاب الله فإنه يحدث عنده في هذا الباب، نوع تكلف، في تنزيل آي القرآن الكريم، على الحوادث والنوازل، والوقائع الحادثة، فيكون هذا من شأن أهل العلم الراسخين من ذوي البصير في كلام الله تبارك وتعالى، كما قال الله تبارك وتعالى: {وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدْعَوْا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا} النساء ٨٣ فهذا المقام للعالم الراسخ، وهو الذي يستطيع ويتمكن من ذلك، ولو ترك هذا الأمر لكل أحد لحصل من الزلل ما حصل، ومن الأمثلة على هذه القاعدة، مثلاً وسائل النقل الحديثة من طائرات وسيارات، وغيرها يدل عليها قول الله تبارك وتعالى {وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ} النحل ٨ فذكر هنا وسائل النقل من الخيل والبغال والحمير وكانت موجودة، وهي التي كانت وسائل للنقل، بل بعض كبار السن الموجودين الآن، أدركوا هذه الوسائل وكانت هي وسائلهم للنقل، وهذه الوسائل الحديثة التي تراها هي حديثة جداً. فمثلاً على سبيل المثال جدي.... حي يرزق حج على الجمل عشر مرات، من نجد إلى مكة، وكانت على بدايات مجيئنا. والشاهد من ذلك قوله تعالى {وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ}.....تستفاد دلالات القرآن عليها على وجهها.

أَيْضاً قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى : {وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ} الأنفال ٦٠ فيه إشارة إلى أي قوة يمكن أن يستفاد منها، في مقاومة الأعداء، والجهاد في سبيل الله ونحو ذلك، هذا معنى قول الشيخ رحمه الله وينبغي أن تنزل جميع الحوادث والأفعال الواقعة، والتي لا تزال تحدث، على العمومات القرآنية، فبذلك تعرف أن القرآن تبيان لكل شيء، وأنه لا يحدث حادث، ولا يستجد أمر من الأمور، إلا وفي القرآن بيانه وتوضيحه.

والشيخ رحمه الله له رسالة جميلة مفردة في هذا الباب، {....بأن الحوادث مبينة في القرآن} توجد في مؤلفات الشيخ رحمه الله، وأيضاً تكلم على هذه القاعدة ومثّل لها، في كتابه القواعد الحسان المتعلقة بتفسير أي القرآن...